القدس في البرامج الانتخابية للأحزاب الإسرائيلية ١٩٦٩م-١٩٩٢م

د. جهاد شعبان البطش *

* مشرف أكاديمي متفرغ، قسم الاجتماعيات، برنامج التربية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

ملخّص:

تميزت القدس بمكانتها العظيمة في الفكر الصهيوني، وأبرزت الأحزاب الإسرائيلية على اختلاف توجهاتها هذه الأهمية من خلال طرق ووسائل عديدة ، لعل من أهمها إدراج مسألة القدس في البرامج الانتخابية للكنيست، وقد شكلت القدس باعتبارها عاصمة لدولة إسرائيل إجماعاً وطنياً لجميع الأحزاب، ولم تختلف هذه الأحزاب في كيفية التعامل مع القضية الأمنية للقدس، ومن الملاحظ أن الأحزاب الدينية تعاملت مع هذه القضية كدرجة ثانية بعد الجانب الديني كتطبيق الشريعة. وتعاملت مع القدس في برامجها من هذا الجانب، بينما أبرزت أحزاب اليسار الصهيونية إمكانية التحدث عن جزء من القدس كعاصمة للفلسطينيين.

Abstract:

Jerusalem was characterized by its great status in the Zionist thought. The Israeli parties are concerned to show this importance through several methods. The most important one was the electoral programs of these parties in Knesset election courses .Jerusalem has formed as the capital of State of Israel at national consensus of all parties. These parties didn't differ in how to deal with the security issue of Jerusalem. It is noticed that the religious parties dealt with this issue as a second degree after religion and application of sharia'. It consider Jerusalem in terms of religion in its programs. While the left Zionist parties raised the possibility of talking about a part of Jerusalem as a capital of Palestinians.

مقدمة:

شكلت القدس أهمية كبيرة بالنسبة للفكر الصهيوني، فقد قامت الحركة الصهيونية على مزج الدين بالقومية، ومثلت القدس الرابط بين هذين الركنين ، حيث سوقت الوسائل التي استعملتها الصهيونية في تنفيذ فكرة الوطن القومي لليهود أهمية القدس في الدين اليهودي من منطلق أنها أرض الميعاد ، واستندت إلى وعود الرب لإبراهيم واسحق ويعقوب بأن هذه الأرض لهم ولنسلهم إلى يوم الدين[١]، وقد حاولت الإيحاء لليهود بأن هذا الوعد يعطيهم أحقية، بوصفهم شعب الله المختار.

على الرغم من أن الأحزاب الصهيونية التي سيطرت على القرار في إسرائيل هي علمانية الجوهر، فإنها ليست بعيدة عن الفكر الصهيوني، بل إنها جزء من هذا الفكر، وبالتالي أولت القدس أهمية خاصة في أيديولوجيتها وفي تعريفها، بل إن الحفاظ على يهودية القدس يشكل منطلقاً أساسياً للأحزاب الإسرائيلية في خطابها تجاه الصراع التاريخي في الشرق الأوسط، فلا يمكن فهم قضية القدس إلا في إطار تاريخي عام يتعدى حدود فلسطين إلى إطار المنطقة العربية كلها، وعلى الرغم من الموقع المركزي الذي تتمتع به القدس في مسار الصراع، فقد تعذر تجاوز عقبتها في إقامة اتفاقيات السلام في الشرق الأوسط، بل كانت تؤجل في كل فترة إلى المرحلة النهائية.

لقد عبر ديفيد بن غوريون "Ben-Gurion (١٨٨٦م-١٩٧٣م)" عن النوايا الإسرائيلية تجاه القدس أثناء النقاش الصاخب في مجلس الشعب المؤقت (الكنيست حالياً) يوم ١٩٤٨/٦/٢٤م، حيث لم يكن هناك خلاف على مسألة ضرورة إلحاق القدس بإسرائيل، بل تفاوتت الآراء حول كيفية تحقيق هذا الهدف في ضوء الظروف الأمنية السائدة، واعتبر بن غوريون أن تحقيقه إنما هو مسألة تحكمها فقط الظروف العسكرية، وبنشوب حرب حزيران ١٩٦٧م توفرت الفرصة الملائمة لاحتلال المدينة، وتغيرت الخطة العسكرية من حصار إلى اقتحام ، ووقعت القدس في قبضة الاحتلال الصهيوني، ثم ما لبثت أن أصبحت موضوعاً تتنافس حوله الاحزاب الإسرائيلية كافة، وأضحى التشدد حول مستقبلها في صميم البرامج الانتخابية لهذه الأحزاب، ولكي نتعرف على هذا التنافس، لابد أن نتعرف إلى أهم الأحزاب الإسرائيلية وتصنيفها.

أولاً: تصنيف الأحزاب في إسرائيل

يعتبر التأثير القوي للأيديولوجية في الحياة السياسية والحزبية سمة بارزة في الانتخابات التشريعية في إسرائيل، فالخلافات الأيديولوجية بشأن مستقبل المناطق المحتلة والمستعمرات والعلاقات بالفلسطينيين، إضافة إلى علاقة الدين بالدولة، كل ذلك شكل سمتين أساسيتين تربعتا على قمة التأثير على الشعب ، وبخاصة وأن القدس مرتبطة تماماً بالمتغيرين السابقين، ومن هنا شكل ذلك فارقاً في تصنيف الأحزاب في إسرائيل، فالتعرف على فكر كل حزب هو مفتاح لإيضاح الموقف في قضية القدس خاصة في برنامج هذا الحزب أو ذاك في الانتخابات[٢].

- معسكر اليسار وأهم أحزابه: المعراخ، حزب العمل، ياحد، ميرتس، مبام.
- معسكر اليمين وأهم أحزابه: حيروت – غاحل ، الليكود ، هتحيا ، تسومت ، كاخ، موليدت ، إسرائيل بيتنا.
- معسكر الوسط و وأهم أحزابه: حزب الأحرار، حركة حقوق المواطن – راتس، داش، شينوي.
- المعسكر الديني و وأهم أحزابه: هبوعل هزراحي ، أغودات إسرائيل ، الحزب الديني القومي – المفدال ، شاس ، ديغل هتوراة ، تامي.
- أحزاب أخرى وأهمها: الحزب الشيوعي الإسرائيلي – راكاح ، القائمة التقدمية للسلام ، الحزب العربي الديمقراطي ، القائمة العربية الموحدة.

أما أهم هذه الأحزاب:

١- مبام- حزب العمال الموحد[٣]

حزب اشتراكي صهيوني أسس عام ١٩٤٨م برئاسة موشيه سنيه "Moshi sniah" الذي كان القائد العام للهغاناه في أواسط الأربعينيات، وأيديولوجيته تقوم على تركيز إقليمي للشعب اليهودي في أرض إسرائيل، وتحقيق أهداف حركة العمال الصهيونية دون طرد العرب، وبعد حرب ١٩٦٧م دعا إلى انسحاب من معظم المناطق، وعارض الاستيطان في الضفة وغزة مع إبقاء القدس موحدة تحت سلطة إسرائيل، وفي عام ١٩٨١م اعترف الحزب رسمياً بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ،كما انسحب الحزب من المعراخ بعد انتخابات الكنيست ١٩٨٤م على خلفية اتحاد المعراخ مع الليكود.

٢- حزب العمل HAVODA [٤]:

هو حزب صهيوني أسس عام ١٩٦٨م من ثلاثة أحزاب كانت تمثل التيار العمالي في الحركة الصهيونية، ويعتبر حزب العمال استمراراً مباشراً لحزب مباي التاريخي الذي أسس سنة ١٩٣٠م ، وأبرز قادة حزب العمل ليفي أشكول levi Eshkol (١٨٩٥م-١٩٦٩م) ، وغولدا مئير Golda maair(١٨٩٨م-١٩٧٨م) ، و يغائال ألون Ygaal aloon (١٩١٨م-١٩٨٠م)، وموشي ديان Moshe Dayan (١٩١٥م-١٩٨١م) وشمعون بيرس Shimon bares (١٩٢٣م-)، وفي عام ١٩٦٩م تم تشكيل قائمة انتخابية برلمانية موحدة باسم التجمع العمالي المعراخ ضمت حزب العمل ومبام واستمر هذا الاتحاد حتى عام ١٩٨٤م، حيث فاز التجمع في انتخابات الكنيست عام ١٩٦٩م و١٩٧٣م، وعاد ليتحسن في وضعه في انتخابات ١٩٨٤م واستطاع الفوز بها عام١٩٩٢م.

٣- ميرتس : MARETS

كتلة برلمانية تكونت عقب انتخابات ١٩٩٢م من عدة أحزاب هي مبام وراتس وشينوي، وكانت بغرض توحيد قوى السلام اليهودية لتكون قوة مهمة في الكنيست تسمح بالتأثير أكثر لإزاحة الليكود حيث فازوا بـ (١٤) مقعداً، وتم الاتحاد برغم الاختلاف بينهم بشأن القضايا الاجتماعية والاقتصادية[٥]، أما راتس فقد أسسته شولميت ألوني عام ١٩٧٣م وحصلت على ثلاثة مقاعد، واتحدت بعدها مع بعض التجمعات لتشكل حزب باسم ياعد الذي سرعان ما تفكك عام ١٩٨١م لخلاف بين قيادته حول صحة الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية[٦].

٤- حزب الليكود Lekwd

حزب يميني أسس سنة ١٩٧٣م من حزبي حيروت والأحرار اللذين كانا ضمن كتلة غاحل، وكان أرئييل شارون هو المبادر لتأسيس هذا الحزب، وقد ذابت كل المجموعات والأحزاب داخل حزب واحد هو حيروت في عام ١٩٨٥م [٧]، أما الهدف من تشكيل الليكود فهو توسيع السيادة الإسرائيلية بحيث تشمل كل المناطق غربي نهر الأردن، إن ذلك يجد تعبيراً له من خلال مدى الصراحة والعلنية في طرح الأساس الذي بني عليه الليكود، وذلك من خلال خطاب مناحيم بيغن (١٩١٣م-١٩٩٢م) أمام الكنيست بتاريخ ١٩٧٧/١٢/٢٧م بقوله «لقد قلت على مسمع الرئيس كارتر والسادات إن لنا حق المطالبة بالسيادة على هذه المناطق من أرض إسرائيل فهي أرضنا، وهي حق يملكه الشعب اليهودي»[٨]، ومن هنا يمكن الاستنتاج لماذا كان الليكود يصر دائماً على أمرين: أولهما مشروعية عملية الاستيطان في الضفة وغزة، وثانيهما ضرورة تواجد قوات الجيش في الضفة وغزة.

٥- حزب هتحيا- النهضة Hatia

أسس عام ١٩٧٩م احتجاجاً على اتفاق كامب ديفيد، وأقيم من منشقين عن الليكود وعارضوا توجهات الليكود السلمية، وكان يوفال نئمان Ufal naaman من أشهر شخصياته إضافة إلى غئولا كوهين Giaola koohen، وقد حصل الحزب إضافة إلى حركة تسومت عام ١٩٨٤م على ستة مقاعد في الكنيست واثنين عام ١٩٨٨م وثمانية مقاعد عام ١٩٩٢م[٩]، على أن أهم انجازات هذا التجمع كان طرحه لقانون القدس الأساسي ١٩٨٠م على الكنيست وإقراره، والذي بمقتضاه اعتبرت القدس العاصمة الأبدية لدولة إسرائيل، وكذلك تقديم هتحيا قانون ضم هضبة الجولان على الكنيست عام ١٩٨١م الذي أقرَّ أيضاً القانون الإسرائيلي على سكان الهضبة.

٦- حزب موليدت Molidet

حزب صهيوني متطرف يقع في أقصى اليمين وأسسه الجنرال المتقاعد «رحبعام زئيفي»× Rahbam zaive وقد نادى بالطرد الجماعي للعرب، وقد حصل على مقعدين في الكنيست أثناء الانتخابات التي تمت أعوام ١٩٨٨م، ١٩٩٢م[١٠] ، ويبدو أن هذا الحزب اعتمد على الأصوات التي كان يحصل عليها أنصار حركة كاخ، وذلك بعد منع هذه الحركة من خوض الانتخابات.

٧- الحزب الديني القومي (المفدال) HMAFDAL

حزب ديني وطني نشأ سنة ١٩٦٥م باتحاد الشرقي والعامل الشرقي، وهذان الحزبان هما أصلاً صهيونيان أيضاً، وكانا يتوليان الجناح الديني في الحركة الصهيونية بعد مؤتمر بازل ١٨٩٧م ، وقد شارك مع حزب العمل في كافة الحكومات حتى عام ١٩٧٧م، وكذلك شارك مع الليكود فيما بعد في حكوماته، ووقف هذا الحزب إلى جانب حركة غوش ايمونيم في دعم الاستيطان الصهيوني في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م[١١] ، ويلاحظ اهتمام الحزب بطرح القضايا الدينية التي لا يمكن الاستهانة بها، وتسبب أحياناً في وقوع أزمات مثل قضية العرض العسكري الذي تم تمديده ودخوله السبت، ومن أشهر قادة هذا الحزب موشيه شابيرا ويوسف بورغ ويتسحاق رفائيل.

٨- أغودات إسرائيل Agodat serial

أنشئ هذا الحزب عام ١٩١٢م في النمسا وكان هدفه إعادة بعث شعب التوراة، وتنظيم حياة اليهود استناداً إلى تعاليم التوراة بعيداً عن الاعتبارات السياسية، وبالتالي يمثل هذا الحزب تجمعاً معادياً للصهيونية، ويركز في نشاطه على القضايا الدينية والاجتماعية التي

لها تأثير في الطابع العام للدولة ونمط حياة الجمهور، ويعتمد على فئة المتدينين المتزمتين الأشكناز الذين يسكن عددٌ كبيرٌ منهم في القدس، حصل عام ١٩٦٩م على أربعة مقاعد في الكنيست ومثلهم عام ١٩٧٤م، ١٩٧٧م، ١٩٨١م ، وانخفض إلى مقعدين عام ١٩٨٤م[١٢] ، ويبدو أن الشعور الديني بمعاداة الصهيونية بدأ يتآكل مع مشاركة هذا الحزب في حكومات الأحزاب الصهيونية وبدأ الشعور القومي بالتناقص.

٩- حزب شاس shahs

حزب ديني متشدد أسسه قبيل انتخابات ١٩٨٤م الأعضاء السفارديم في حزب أغودات إسرائيل Agodat serial بتشجيع من بعض الحاخامات أمثال عوفاديا يوسف و ذلك احتجاجاً على سيطرة اليهود الأشكناز على الحزب [١٣]، وقد حصل الحزب على أربعة مقاعد، وزاد ذلك إلى ستة عام ١٩٨٨م ومثلها عام ١٩٩٢م، وقد شاركت شاس في الحكومات التي تعاقبت سواءً مع العمل أو مع الليكود، لكن الحزب انسحب مرتين من هذه الحكومات ، وذلك في عهد شامير في ربيع ١٩٩٠م، وكذلك من حكومة رابين بعد فترة وجيزة من تشكيلها عام ١٩٩٢م.

ثانياً: برامج الأحزاب الإسرائيلية حيال قضية القدس ١٩٦٩ م- ١٩٧٤م.

جاء في المادة الرابعة من النظام الانتخابي الإسرائيلي: «إن كل حزب يقدم برنامجه السياسي ولائحة بأسماء مرشحين إلى الكنيست ومدرجة حسب الأولوية»[١٤]، وقد جرت **انتخابات الدورة السابعة للكنيست في أكتوبر ١٩٦٩ م**، ولم تخلُ القدس من برامج الأحزاب، بل إن النقاش حول مستقبل المناطق الشاسعة التي سيطر عليها الجيش عام ١٩٦٧م مازال مستمراً حتى في الشارع الإسرائيلي، ويلاحظ أن برنامج حزب العمل تضمن تأكيداً على الاستمرار في إجراءاته التي قام بها عقب انتهاء الحرب، كيف لا وقد افتخر في دعايته الإعلامية لهذه الانتخابات بأنه الحزب الذي حرر القدس، وأنه هو الذي وضع اللبنة الأولى للسيطرة على المدينة ومنطقتها، حيث أكد في برنامجه على أنه سيستمر في التعامل مع القدس من جوانب عدة:

- الجانب العملي على الأرض: ويقضي بالاستمرار في تطبيق قانون أنظمة السلطة والقضاء لسنة١٩٤٨م على المدينة، وكذلك سيطبق قانون الدولة وقضاؤها وإدارتها[١٥]، وهذا يعني أنه سيكمل السيطرة على ٧٠ ألف دونم تضم البلدة القديمة بالإضافة إلى المناطق المحتلة بها، والممتدة من صور باهر إلى مطار قلنديا ، بل إن البرنامج عند طرحه في أغسطس عام١٩٦٩م تزامن مع قرار الحكومة (العمالية) بتوسيع حدود مجلس البلدية الإداري والتنظيمي ليضم ٢٠٪ من المناطق حول القدس من مساحة الضفة الغربية.

- سياسياً: لقد تضمن برنامج الحزب وبوضوح أن القدس ومحيطها ليست موضوعاً للمفاوضات، فالقدس ستبقى عاصمة إسرائيل بل إن السيطرة الإسرائيلية ستتوسع على مناطق حيوية حول القدس والتي لا توجد فيها كثافة سكانية عربية[١٦]، وأعتقد أن المقصود هنا هو فعلاً عدم ضم المدن القريبة مثل بيت جالا مثلاً إلى القدس، و ليس المقصود أحياء كالرام أو بيت حنينا.

لقد تبنت بقية الأحزاب المتنافسة في برامجها الانتخابية سياسة أكثر تطرفاً في قضية القدس، تجسدت في التنافس على إيجاد صيغ مختلفة ترسخ السيطرة اليهودية على المدن وتعزيز وحدتها المادية، وشكل هذا ركناً وطيداً في الإجماع القومي الصهيوني، فقد بدا ذلك واضحاً في الصيغة التي طرحها الليكود في برنامجه لتلك الانتخابات من ديباجة البرنامج التي اعتبرت أن حق الشعب اليهودي في أرض إسرائيل ثابت لا نقاش أو جدل فيه، ويمتد إلى ما سماها أرض إسرائيل كافة، وحتى عندما تطرق إلى كيفية التعامل مع الضفة الغربية وغزة، فصل القدس تماماً، وأنها لا تتضمن بعض الإجراءات الوظيفية التي ستمنح لسكان تلك المناطق[١٧]، وذكر بوضوح أنه سيستمر الإسكان والتطوير للعاصمة وضواحيها بهدف تركيز الاستيطان خارج الحدود البلدية للقدس (الموحدة)، بل إن الحكومة ستبذل جهودها لشراء الأراضي واستغلال أراضي الدولة وبالذات نحو الشرق والجنوب[١٨]، وعلى الرغم من أن الليكود لم ينجز على الأرض بقدر ما أنجز حزب العمل في قضية تهويد القدس، فإن هذه الصيغة المتطرفة والصريحة في برنامجه الانتخابي جاءت ليميز نفسه بها عن حزب العمل، وأنه سيكون أكثر تطرفاً.

لقد نشأ مضمون البرامج الانتخابية لأحزاب اليسار بخصوص قضية القدس إلى حد كبير مع برنامج تجمع المعراخ، وكذلك الأحزاب اليمينية التي جاءت أكثر تطرفاً من الليكود، أما الأحزاب الدينية فقد تطرقت إلى قضية القدس من جانبين هما:

- أن القدس ليست محل نقاش، بل إنها عاصمة أبدية للشعب اليهودي.
- الاهتمام بتطبيق الشرائع الدينية في القدس[١٩].

يلاحظ في برامج الأحزاب الدينية خاصة أغودات إسرائيل عدم الالتفات للجانب السياسي بقدر الجانب الديني. وكذلك برنامج المفدال، فإثارة قضية مثل منع البث المرئي يوم السبت، ومن هو اليهودي، أولتها هذه الأحزاب أهمية أكبر من الموضوع السياسي، ربما لاعتبارات أن الفئة التي تخاطبها هذه الأحزاب يهمها فعلاً الجانب الديني أكثر.

أما في انتخابات الكنيست التي أجريت في ١٩٧٣/١٢/٣١م، أي في ليلة رأس السنة وظهرت نتائجها في الأيام الأولى من السنة الجديدة ، فقد تم التعامل معها إعلامياً على

أنها انتخابات ١٩٧٤م حيث تم تأجيلها بسبب الحرب، ولم يكن للحرب تأثير مباشر على تلك الانتخابات، فقد أُعدت قوائم مرشحي الأحزاب كافة قبل نشوب الحرب، واحتل نجوم السياسة الإسرائيلية السابقون أمكنة الصدارة فيها، وعليه فقد جرت الانتخابات وفق الأسس والأوضاع التي كانت سائدة قبل الحرب، بينما أدخلت بعض التعديلات خاصة على برنامج حزب العمل والمتمثل بإعلان هذا التجمع اعترافه بما سماه (الهوية الفلسطينية)، ودعت الفلسطينيين إلى إقامة دولة أردنية فلسطينية إلى الشرق من إسرائيل[٢٠].

من غير المنصف أن نعتبر أن حرب تشرين ١٩٧٣م لم يكن لها تأثير في الانتخابات، فقد احتلت ركناً أساسياً في برنامج حزب الليكود المعارض، ولكن كيف سيكون لهذه الحرب تأثير على قضية القدس؟ إن الإجابة عن ذلك كانت واضحة من خلال نتائج الانتخابات، التي عدلت بسبب نتائج الحرب، وذلك في صعود اليمين وكيفية تأثيره فيما بعد على التعامل مع قضية القدس، لقد خسر المعراخ في هذه الانتخابات خمسة مقاعد مقابل حصول الليكود على ثمانية مقاعد إضافية، وهبطت نسبة تمثيل الأحزاب الدينية أيضاً، لكن لصالح الليكود، أما برنامج المعراخ والذي أعد قبل الحرب، فقد احتوى على فقرة دعت إلى الإسراع في إقامة الاستيطان الأمني والدائم في القدس والمناطق المحتلة وفي المناطق الأمنية الواردة قبل ذلك في مشروع غالية وألون [٢١]، ويُعلَّل ذلك بأن الصقور ما زالوا هم الأقوى ولا حديث للحمائم× بعد، فهم المنتصرون دائماً في حروب إسرائيل، ولقد انتهت الحرب واقترب موعد الانتخابات ،ولقد تبدلت اللهجة التنظيمية لبعض الأحزاب خاصة الحزب المنهزم في الحرب وهو المعراخ، ويتهم من خلال تصريحات أعضائه بأن الخيارات الجديدة هي في رغبة كثير من أعضاء الحزب بالتغيير لإيجاد قيادة جديدة تمسح تأثير الهزيمة، إضافة إلى سقوط نظرية أفضلية الوضع القائم، وبروز الرأي «لتذهب المناطق المحتلة للجحيم والمهم السلام».

لم يغفل التعديل الطفيف في برنامج الحزب على التأثير على التوسع الإقليمي ودعم الصناعة جنوب وشرق القدس وأضيف «شمال» وذلك لاختراق الخط الأخضر[٢٢]، وهذا ما ورد أصلاً في وثيقة غاليه المتطرفة، فعلى الرغم من أن المعراخ لم يعترف رسمياً بهذين المشروعين إلا أن عبارات الحديث عن القدس، وبالتحديد الجانب الأمني منها تجده يكاد يكون حرفياً في برنامج الانتخاب للحزب، فقد ذكر ألون في مشروعه (توصيات للحكومة) «بأنه ينبغي أن تقام في شرق أورشليم (القدس العربية المحررة) أحياء مدنية مأهولة باليهود بالإضافة إلى ترميم وتأهيل سريعين للحي اليهودي في البلدة القديمة»[٢٣].

لقد أُقر برنامج الحزب في نهاية ١٩٧٣م في مؤتمر للحزب. وأن الحمائم والصقور* اعتبروا أنفسهم منتصرين، فالحمائم حرصوا ونجحوا في عدم تسمية المناطق الأمنية الواردة

في مشروع ألون، وكذلك اعتبر الصقور أن قرارات المؤتمر تشكل نصراً لهم لأن البرنامج لم يعترض على ما ورد في توصيات ألون، بل بعض ما ورد في وثيقة غاليه، وعلى كل كانت القدس وحدها التي أثر عليها الطرفان وجاءت واضحة في البرنامج، وسُميت المناطق الأمنية بأورشليم القدس ومحيطها، وعُزز التطور فيها، بل أنها ليست محطة مفاوضات وهي العاصمة الأبدية، وإنني أرى أن استبدال النقاش بالمفاوضات يعني تنازلاً كسبه حمائم الحزب في ذلك البرنامج.

وعلى الرغم من أن حزب الليكود حاول استغلال نتائج هزيمة تشرين بإيضاح النواقص الأمنية، فقد عدل في برنامجه الذي أعد قبل الحرب، حيث ركزت المادة الإعلامية التي أعدت لبرنامجه الانتخابي على قضية الحرب في جانب مهاجمة المعراخ، لكن قضية القدس جاءت من جانب تمييز الليكود بأنه المحافظ على القدس. وجاء بالقرارات أكثر من النوايا، فقد ركز البرنامج على عدم النقاش أو المفاوضات أو الحديث في قضية القدس، وكذلك لم يأل جهداً في الإكثار من عبارات أن الحكومة ستضم الأرض وستضم المناطق المحررة للقانون الإسرائيلي هي وسكانها حتى أن البرنامج أخذ على المعراخ ما ورد في مشروع ألون عن القدس كونه حدد مناطق يجب تعميرها في القدس ولم يتكلم عن القدس بشكل عشوائي كما يطرح الليكود[٢٤]، ويبدو أن الليكود كان يدرك أن المعراخ ما زال يحتل المركز الأول في إنجازاته بالنسبة للقدس، وأن الحل الأمثل هو التركيز على قضية نتائج الحرب، أو أن زيادة مقاعد الليكود كانت ناتجة عن هجومه على المعراخ بقضية الحرب وليس بسبب سياسته تجاه المناطق المحتلة في القدس.

أما الأحزاب الدينية فقد نقص عدد مقاعدها أسوة بالمعراخ، ولكن كانت لصالح الليكود، وقد انخفضت جميعاً من ١٦٪ من أعضاء الكنيست إلى ١١٪، ولكن برغم ذلك زاد ابتزاز المفدال للمعراخ لأن الهوة قد تقلصت بين الليكود والمعراخ من ناحية، وعدم رغبة أغودات إسرائيل في دخول الحكومة من ناحية أخرى، وكذلك كان برنامج المفدال مليئاً بالوعود للمتدينين ببناء المؤسسات الدينية وتطبيق الشريعة اليهودية وتعاليمها، وأن القدس هي كالمعتاد وردت بشكل روتيني لا يمكن المس بمكانتها[٢٥].

يلاحظ أن المفدال قد نجح فعلاً في البداية في ابتزاز المعراخ في تشكيل الحكومة، فعلى الرغم من انخفاض عدد مقاعده فإنه حصل على غالبية ما طرحه في برنامجه في الجانب المالي و دعم المؤسسات الدينية وخاصة في القدس، وهذا ما يخص المفدال أولاً وقبل كل شيء من قضية القدس، ولا ننسى التنافس على بناء هذه المؤسسات والمدارس في القدس بين الأحزاب الدينية.

ثالثاً: برامج الأحزاب الاسرائيلية وقضية القدس ١٩٧٧م – ١٩٨١م

تغيرت صورة القدس بعد عشر سنوات من احتلالها، فقد تغيرت ملامحها تماماً، فلا تمر بمكان إلا وترى معالم الاستيطان الصهيوني فيه بمعالمه المختلفة ومراحله العديدة، وكانت الصورة السياسية في إسرائيل تبدو على غير حالها، فثلاثون عاماُ بعد حكم العمال تمت فيه السيطرة السياسية على جميع المؤسسات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية، أدت إلى تخدير الأحاسيس وخلقت نشوة قوة، وأضعفت مؤسسات الحكم وأخلاقياتها، وهذا ما سيؤدي حتماً إلى انقلاب سياسي.

فمع الانتخابات التاسعة للكنيست ١٩٧٧م، كانت القدس تمثل نسبة إجماع صهيوني على أن القدس الكبرى عاصمة إسرائيل الأبدية، وستبقى موحدة وكاملة تحت سيادة إسرائيل، مع ضمان حرية الوصول للأماكن المقدسة لجميع الأديان، ويجب العمل على تطويرها وإبرازها، فقد كان ذلك يمثل الحد الأدنى بين الأحزاب كافة تقريباً، أما حزب الليكود فقد انتبه في برنامجه الانتخابي هذه المرة إلى قضية أراضي ١٩٦٧م والقدس، وتبنى أفكاراً تكاد تكون قريبة من المتدينين، بل أن المتتبع لهذا البرنامج الانتخابي يرى أنه يتبنى أفكار غوش إيمونيم، ويمكن رؤية ذلك من خلال الجانب الإعلامي للبرنامج، حيث ظهر بيغن وشارون يحملان التوراة وهما يصليان مع الحاخام كوك بجوار حائط البراق[٢٦]. ويبدو أنهم لم يبالوا بردة فعل اليهود غير المتدينين.

إن المتتبع لبرنامج الليكود يلاحظ أن موضوع الاستيطان أصبح أكثر التحاماً والتصاقاً بقضية السيادة، فهو يطالب بالسيادة الكاملة على الضفة والقطاع، وبالطبع من ضمنها القدس، بل أن القدس هي خارج قرار ٢٤٢، باعتبارها أراضي محررة، وكانت أولى المناطق التي طُبق القانون الإسرائيلي عليها[٢٧]، وبالتالي فإن البرنامج نظر للقدس من جانب الأرض والإنسان، وكان العنصر الأساس الذي ركَّز عليه الليكود في برنامجه القاعدة الشعبية الواسعة في أوساط اليهود الشرقيين الذين يسكنون أحياء واسعة من القدس، ودأب بيغن لاستمالتهم عبر تصريحاته التي تخص القدس حتى قبل الانتخابات بساعات، فقد بدأ هذه الاستمالة بنخبة شباب يهود في مدن التطوير في أحياء القدس[٢٨] ، واستغل نظرتهم إلى المعراخ وتمييزه الطائفي، ويبدو أن الليكود وضع هذه القضية في برنامجه بناء على دراسته للحالة الاجتماعية للأحياء السكنية اليهودية في القدس، وهو يعرف أنها من السفاراديم، وبالتالي لم يخجل أن يخرج عن علمانيته ليعد بدعم المؤسسة الدينية، وهذا ما جعله فعلاً يحصل على زيادة ١٤٪ من السفاراديم عند التصويت له.

أما المعراخ فقد وضع برنامجه الانتخابي، وهو يدرك أن الظروف تغيرت، لكن ليس في الإناء ما ينضحه، فقيادته جديدة ولا تتمتع بالصفة التاريخية مثل بن غوريون وأشكول، ويلاحقه تقرير لجنة التحقيق بنتائج الحرب بالإضافة إلى غضب الطبقة الاجتماعية الكبرى (السفاراديم)، وبالتالي سيكون على الحزب الدفاع عن النفس والاعتماد على الانجازات القديمة.

لقد طرح المعراخ برنامجه مذكراً المجتمع الإسرائيلي بأن له الفضل الأكبر في طرح المشاريع الاستيطانية خاصة في القدس، وتابعت الأحزاب الأخرى المعراخ في ذلك، حيث أصدر قبل أسابيع من طرح البرنامج الانتخابي قراراً بمصادرة ٧٠٠ دونماً من أراضي قرية أبو ديس التي تبعد ثلاثة كيلو مترات عن شرقي القدس[٢٩] ، بل، رموز الحزب افتخروا في خطبهم بالمناظر الزاهية في مستوطنة معالية أدوميم، لكن كان دور المعراخ أن اكتفى بهذه المستوطنة ولا يريد التوسع في اتجاه الشرق ليصل للغور لحرصه على اتفاقية سلام مستقبلية مع الأردن.

إن نظرة برنامج المعراخ للاستيطان في القدس في هذه الانتخابات لا يخرج عن نطاق خطة شامير القديمة، فالحديث عن تعزيز التواصل بين شطري المدينة من خلال تعزيز الوجود في التلة الفرنسية، وباتجاه شارع النبي صموئيل وفي الجنوب الوصول حتى بيت جالا، وتعزيز المباني الحكومية في الشرق، كل ذلك يعطي الانطباع أن المعراخ لا يطرح جديداً في قضية الاستيطان في القدس، لأنه لم يراهن على هذه القضية، فقد حاول الافتخار بأن عام ١٩٩٦م هو العام الوحيد في تاريخ دولة إسرائيل الذي لم يقتل فيه أي إسرائيلي على جبهات القتال مع العرب، وأنه على استعداد لتقديم تنازلات إقليمية مقابل السلام، لكنه ذكّر أن القدس خارجة من هذا المضمار[٣٠]، فالحزب ما زال يراهن على أنه من الضروري أن ترتكز أي اتفاقية سلام مع الأردن على وجود الآتية:

- دولة إسرائيل وعاصمتها القدس الموحدة.
- دولة عربية شرق النهر ولا علاقة للقدس بذلك أو بأي شيء غرب النهر.

أما حزب المفدال فكان الجديد في برامجه هذه المرة إصراره على إجراء استفتاء قبل أي تصرف في أراضي عام ١٩٦٧م، لكن يلاحظ أنه استثنى القدس من أي عملية سلمية، وأن ذلك قد يتعارض مع برامج اليسار التي بهرت الجميع بتشكيلاتها وبرامجها هذه المرة، ففي هذه السنة تشكلت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش)، والتي تكونت من راكاح وبعض المجالس العربية المحلية بما فيها الحركة الدرزية التي طالبت بإلغاء التجنيد الإجباري، وقد تضمن برنامج هذه الجبهة الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني

في تقرير المصير، وإقامة دولة فلسطين مستقلة بالضفة وغزة بما في ذلك القدس الشرقية، والاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل والشرقية عاصمة لفلسطين العربية[٣١] ، فهذا تقدم واضح في البرامج الانتخابية، وإن كان الحزب من اليسار، وهذا ما وجد تعزيزاً له من خلال برنامج كتلة (شيلي) أي المساواة الاجتماعية لإسرائيل، حيث أوضحت أن القدس هي العاصمة الأبدية للشعب اليهودي، وبما أن الأديان الثلاثة تقدس هذه المدينة فيجب أن يكون لها نظامٌ خاصٌ، وأن تظل موحدة في إطار مجلس بلدي أعلى، ومفتوحة للجميع، يمكن للقسم العربي أن يكون بعد إحلال السلام عاصمة الدولة العربية الفلسطينية، ويدير كل دين ما يخصه من مقدسات وفق نظمه الخاصة[٣٢] ،وهذا ما يوضح أن خطاب اليسار في البرامج الانتخابية أصبح متبايناً، لكن اليمين كان سابقاً إلى التطرف أكثر، وأعتقد أن الأخير سيجد قبولاً أكثر في المجتمع الإسرائيلي.

تقرر إجراء انتخابات الكنيست العاشرة في ١٩٨١/٦/٣٠م بعد تبكيرها بخمسة أشهر بعدما قررت حكومة بيغن إنهاء عملها وتقديم مشروع قرار لحل الكنيست على خلفية تدني عدد المؤيدين للحكومة في الكنيست واستقالة وزير المالية، ولم يغفل الحزبان أهمية الجانب الطائفي في هذه الانتخابات، فيجب أن يعزز المعراخ من شعبيته في أوساط الأشكناز، وكذلك الليكود في أوساط السفاراديم، وهذا ما كان يجد تعبيراً له من خلال الخطب التي يلقيها رموز الأحزاب خاصة الليكود والمعراخ عند طرح البرنامج الانتخابي، والتي كانت تختلف بحسب المنطقة، وكانت تتضمن عبارات تراعي خصوصية كل طائفة، وبالفعل هذا ما دللته نتائج هذه الدورة حيث تبين أن ٧٢٪ من الذين صوتوا لليكود هم من السفاراديم، وأن ٧٠٪ من الذين صوتوا للمعراخ هم من الأشكناز، بل إن أكثر حزب حصل على أصوات سكان أحياء القدس من السفاراديم كان حزب الليكود.

أما برنامج الليكود فتعود جذور صياغته إلى فترة طويلة قبل الانتخابات وعلى غير العادة، فقد كان مؤتمر الحزب الرابع عام ١٩٧٩م هو أخر مؤتمر يعقد، وكان الليكود يعاني من شلل في مؤسساته الحزبية أثناء فترة الحكم، إذ نادراً ما دعيت هذه المؤسسات للانعقاد[٣٣]، ولا غرابة في ذلك فقد انتقل جهد أعضائه ورموزه إلى إدارة مؤسسات الدولة، وعليه صيغ برنامج الليكود الانتخابي عبر لجنة قررت ما كان يفعله المعراخ سابقاً، فقد ظهر أن البرنامج يتغنى بانجازات السنوات الماضية كقصف المفاعل النووي العراقي أو قانون ضم القدس، ولكنه أكد على أن الليكود هو من ألغى الحظر المفروض سابقاً على شراء الأراضي في الضفة وغزة وشرق القدس على الشركات والأفراد الإسرائيليين، وهو ما تكفل به القرار الذي اتخذته الحكومة في ١٩٧٩/٩/١٦م والذي أسفر عن شراء مساحة

صغيرة نسبياً من الأراضي في القدس وهي ملكية خاصة، في وقت استمر استخدام وسائل الخداع والتجاوزات الحكومية للسيطرة على الاراضي ، لقد أوضح البرنامج ولأول مرة في البرامج الانتخابية أنه من حق كل فرد أو شركة إسرائيلية امتلاك أي قطعة أرض في الضفة وغزة[٣٤]، ويسود الاعتقاد أن ذلك جاء لوعود واتفاق الليكود مع غوش إيمونيم للاعتراف بشرعية ونشاط مؤسستها الاستيطانية (آمناه) التي فعلاً قامت فيما بعد بالإشراف على مستوطنات مجتمعية ودينية كان عدد منها شرقي القدس. أما المعراخ فقد واجهته انجازات عديدة لليكود لا يستطيع أن يقنع المجتمع الإسرائيلي بعكس ذلك، وعلى رأسها نجاح الليكود في توقيع اتفاقية السلام مع مصر، ولكن ذلك شجع الحزب على إبراز موضوع إمكانية التنازلات في برنامجه الانتخابي، وأعتقد أن القدس ظلت خارجة عن هذه الغاية، بل إن المعراخ أيد الاستيطان في الأغوار وغوش عتسيون وضواحي القدس وجنوب قطاع غزة وبالطبع الجولان، لكن هناك ما يلفت النظر أن البرنامج تعهد بعدم قيام أي استيطان في المناطق ذات الكثافة السكانية، ورفض فكرة سياسة (ولا شبر واحد) التي ينتهجها الليكود والتي تحبط كل إمكان للسلام في المستقبل[٣٥]، يبدو أن روتين المحافظة على القدس من الجانب السياسي والأمني هو ما أُبرز في البرنامج، ولم يتطرق إلى تفاصيل أماكن الاستيطان، فقد جاء مشروع دروبلس (الليكودي) ليوضح الفرق بينه وبين مشروع ألون العمالي، وعليه فقد تجنب المعراخ إبداء أو تحديد أماكن وخطط استيطانية جديدة للقدس.

أما المفدال فقد حافظ على مستوى التعامل مع قضية القدس على أنها ليست قضية فهو يؤكد أنه لن تقوم بين البحر والنهر سوى دولة واحدة، ولن يسلم أي جزء من أرض إسرائيل إلى سلطة أجنبية أو سيادة عربية، ولن تقتلع أي مستوطنة يهودية، بل أنه يجب دعم استمرار الاستيطان اليهودي في كافة أرض إسرائيل وخاصة حول القدس[٣٦]، ويبدو أن القدس لم تكن هي مجال تركيز المفدال الأول، فقد كان التركيز على تغيير قانون العودة وهو ما تصدر الجانب الإعلامي للبرنامج، وكذلك كان التركيز على عرض شبان طائشين غير متدينين بجانب حائط البراق (المبكى)، وذلك للتدليل على الحاجة إلى تطبيق الشريعة الدينية في القدس، مع العلم أنهم أظهروا قضية التنقيب عن الآثار في القدس (الحفريات) التي بدأت تأخذ بعداً مهماً منذ مجيء الليكود للحكم، وقد طالب المفدال بأن لا تنفَّذ هذه الأعمال إلا بموافقة الجهات الدينية وذلك لإبراز مدى محافظة المفدال على التراث اليهودي بحجة وجود مقابر أنبياء بني إسرائيل، مع العلم أنه لا يعقل أن يغفل فريق علمي عن تحديد أثار معينة في وقت يعتبر رجال دين أنفسهم اوصياء على ذلك، ويمكن الجزم أن هذه الآثار هي في النهاية لأغراض سياسية وليس علمية.

أما اليسار الإسرائيلي فقد استمر بإبراز قضية القدس بالهجوم على سياسة الليكود، فقد وردت عبارات في برامج أحزاب اليسار تدل على ذلك، حيث اعتبر برنامج راتس أن إقامة المستوطنات وهي بجانب الأحياء العربية شرق القدس إنما هو عمليات مفسدة للشعب وتهدد حصانة الديمقراطية، بل أن شينوي وافق على مشروع الكونفدرالية بين الأردن وفلسطين وهو يعرف أن عاصمة فلسطين في هذا المشروع هي القدس.

مع أن قانون ضم القدس أو ما سمي بقانون (أساس القدس عاصمة إسرائيل) الذي صادقت عليه الكنيست في ١٩٨٠/٧/٣٠م ظل محط افتخار لأحزاب اليمين في برامجهم الانتخابية خاصة هتحيا وحتى الليكود، كيف لا وأن هذا القانون قرر أن القدس هي مكان إقامة رئيس الدولة والكنيست والحكومة والمحكمة العليا إضافة إلى الأولويات التي ستعطى للقدس في شتى المجالات.

رابعاً: برامج الأحزاب الاسرائيلية وقضية القدس ١٩٨٤ م– ١٩٨٨م.

تقرر إجراء انتخابات الكنيست الحادية عشر في ١٩٨٤/٧/٢٣م أي قبل خمسة عشر شهراً من موعدها وسط أجواء ساخنة ،حيث إن الأمور ليست على ما يرام في إسرائيل، فما زالت نتائج حرب لبنان والمستنقع الذي وقع فيه الجيش الإسرائيلي يطارد رجال الدولة، ولا أحد يعرف كيفية الخروج منه، والوضع الأمني في الضفة وغزة لم يسبق له مثيل في التوتر منذ عدة سنوات ولم يستطع الجيش القضاء على نشاط رجال المقاومة الفلسطينية، ولا حتى كبح جماح المجموعات الإرهابية الصهيونية التي نفذت عمليات قتل في حرم جامعة الخليل عام ١٩٨٣م أو إطلاق الصواريخ على الأتوبيسات العربية، أو محاولتها اغتيال قيادات فلسطينية في الضفة الغربية، والكل شاهد على شاشات التلفاز مناظر احتدام الصراع الديني العلماني في الشارع الإسرائيلي خاصة في أحياء القدس، والاقتصاد من سيء لأسوأ، كل ذلك أمام إضاعة انجازات مهمة لإسرائيل على رأسها جمود العلاقة مع مصر، وكأنه لا يوجد معاهدة سلام بين الدولتين.

طرحت الأحزاب الإسرائيلية برامجها وسط هذه الظروف التي غابت عنها أجواء الانتخابات السابقة حيث تغنى الليكود بانجاز ما تم تخريبه اليوم، فقد كان هذا الوصف هو لسان حال البرامج الانتخابية للأحزاب الإسرائيلية لتجتمع ضد الليكود، وبرغم ذلك فمن الملاحظ سيطرة المتطرفين على الشارع في إسرائيل (المستوطنين)، وعليه فقد رأى الليكود أن أي خطة تفضي إلى تسليم أي جزء من أرض إسرائيل إلى سلطة أجنبية ستقوض حق اليهود في هذه الأرض وسيؤول إلى إقامة دولة فلسطينية، وعليه فلإسرائيل الحق في فرض سيادتها على الضفة وغزة[٣٧].

يلاحظ أن برنامج الليكود استمر في اتباع سياسة عدم التنازل عن أي شبر عن الأرض بل استثناء القدس من إطار الحكم الذاتي الوارد في اتفاقيات كامب ديفيد، ولم يسبق فترة يشعر بها المستوطنون أنهم يملكون قرار الدولة قبل عام ١٩٨٤م مثل هذه الأيام، فلا يمر يوم بدون مغازلة أعضاء الحكومة لهم، بل إن شامير وصف أعضاء التنظيم الإرهابي الصهيوني بعد اعتقالهم بأنهم أبناء ضلوا الطريق ولم يقبل وصفهم بالإجرام، وإرضاءً لهم صادق على بناء عشر مستوطنات قبل الانتخابات بيومين فقط [٣٨]، ويبدو أن الاستيطان شكل هذه المرة مخرجاً لليكود لتجاوز كل الظروف السيئة التي لقيتها إسرائيل، فبرنامجه الانتخابي هو مطابق لخطة دروبلس التي تم طُرحت قبل الانتخابات بشهرين، وتهدف إلى مضاعفة عدد اليهود في القدس الكبرى من ٣٣٠ ألف إلى ٧٥٠ ألف ، وذلك عن طريق استيطان المنطقة الممتدة من بيت إيل شمالاً إلى غوش عتسيون جنوباً ، أي إقامة خمسة عشر مستوطنة خلال عامين وشبكة طرق مواصلات[٣٩]، بل إنه طرح تصعيد الاستيطان كحل للمشكلة الديمغرافية التي تعاني منها إسرائيل حتى في شرق القدس، أما المعراخ فبرنامجه الانتخابي لم يتسع لضم كل سلبيات الليكود المسؤول عن الظروف السيئة التي تعيشها إسرائيل، بل إن وضع الحزب أصبح أكثر تماسكاً من ذي قبل، وهناك التفاف حول بيرس، وقيادة تعرف كيف تنقض على الليكود وتفتح معه كشف حساب كما فعل هو عام ١٩٧٧م، فهو بكل ثقة يعرض في برنامجه تقديم تنازلات إقليمية في الضفة وغزة لأجل الحل السلمي،حيث نادى البرنامج بوضوح بالاكتفاء بالاستيطان في الأماكن التي حددها مشروع ألون، وسمي البرنامج ضواحي القدس كمكان هام للاستيطان، لكنه يرفض الاستيطان في قلب الضفة ولا مجال لإخلاء أي مستوطنة في الغور ولا مانع من قبول مفاوضات مع وفد أردني فلسطيني مشترك[٤٠]، يلاحظ هنا التطور في برنامج الحزب رغم تأكيده على أن القدس ستبقى عاصمة إسرائيل، ودون إجراء مفاوضات بشأنها لكنه قبل مبدأ الأرض مقابل السلام.

وعلى صعيد الأحزاب الدينية فيمكن النظر إلى برامجها الانتخابية وتصنيفها إلى تيارات هي: شاس وأغودات إسرائيل وديغل هاتوراة التي تضمنت برامجها الانتخابية تطرفاً حاداً بشأن قضية الدين والدولة خاصة فيما يخص القدس والمؤسسات الدينية فيها، بل إن برنامج شاس أوضح بأن هناك إمكانية للتخلي عن أي منطقة لأجل السلام، لكن المهم أن من يقرر ذلك هو الجهات الأمنية المعتمدة وكبار مشرعي التوراة في إسرائيل، ولم تنف أغودات إسرائيل هذا المبدأ رغم العبارات العاطفية التي امتلأ بها برنامج هذا الحزب خاصة ما وصفه بالوعد الإلهي لآباء الأمة بوراثة القدس وخلود الوجود اليهودي فيها[٤١]، وبالتالي يمكن الاستنتاج أن هذه الأحزاب تقترب في نظرتها للصراع العربي

الإسرائيلي من برنامج المعراخ أكثر من اقترابها من برنامج الليكود، بل أنها تؤمن بفكرة الحل الوسط الإقليمي، أما المفدال فقد استمر في طرحه اللاءات المعروفة بل أضاف هذه المرة رفض المؤتمر الدولي، وبقاء القدس خارج دائرة الحديث والمفاوضات، ويكاد يكون المفدال في برنامجه قريباً من الليكود، وأكثر من رفاقه الأحزاب الدينية الأخرى فهو يؤكد على عشوائية الاستيطان.

لم تكن الأحزاب الدينية هي الأحزاب اليمينية الوحيدة فقد كان هناك من هو أكثر تطرفاً في قضية القدس في برامجه الانتخابية، فقد طرح حزبان أخطر البرامج الانتخابية تطرفاً تجاه الصراع العربي الإسرائيلي وهما حزبا هتحيا وكاخ، حيث أعربا بصراحة عن معارضتهما لكافة الاتفاقيات والمشاريع خاصة كامب ديفيد ومبادرة ريغان، ورأوا أنه يجب ترحيل العرب؛ خاصة عن القدس إلى دول النفط الخليجية[٤٢] ، ويبدو أن هذه النظرة هي استجابة طبيعية لما يدور من تطرف في الشارع الإسرائيلي خاصة بين المستوطنين.

أما أحزاب الوسط واليسار فقد أعرب حزبا راتس وشينوي وهما أحزاب صهيونية على يمين اليسار فقد تضمن برنامجهما اعترافاً تاريخياً بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم واعتراف المنظمة بإسرائيل وإقامة دولة فلسطينية ويمكن أن تكون شرق القدس مكانا لها بشروط أمنية معينة، لكنهم دعوا إلى وقف الاستيطان بما في ذلك القدس[٤٣] ، ويعد هذا أيضاً تعبيراً أكثر تقدماً في إبراز موقف الأحزاب اليسارية الوسط باتجاه تمييزها عن المعراخ، ولكن ليس كالأحزاب العربية الإسرائيلية، فالقائمة التقدمية للسلام والمساواة تشكلت من عرب ويهود وجاءت برامجها وكأنها قريبة ليس من قيادة منظمة التحرير، فحسب بل قريب من اليسار الفلسطيني، فالقائمة في برنامجها الانتخابي ترفض المشاريع السلمية قبل كامب ديفيد أو الخيار الأردني أو مبادرة ريغان، بل إقامة دولة فلسطين بجانب إسرائيل وعاصمتها القدس، وأن حل القضية الفلسطينية يجب أن يكون في إطار قرارات الأمم المتحدة ، ويعتبر ذلك تطوراً خطيراً باتجاه التحرر أكثر فأكثر، فقرارات الأمم المتحدة ترفضها الأحزاب الصهيونية كلياً.

تقرر إجراء انتخابات الكنيست الثانية عشرة في الأول من نوفمبر ١٩٨٨م وسط أجواء جديدة عاشتها إسرائيل، وعلى رأسها الانتفاضة الفلسطينية التي أثارت انتباه العالم أجمع وأربكت إسرائيل، ومرت الأشهر السابقة بأمور حاسمة ومهمة، فلم يستطع الجيش السيطرة على الأوضاع في الأراضي المحتلة، وشكل التعامل مع الانتفاضة موضوعاً مهماً للنقاش في الشارع الإسرائيلي، وكان مادة استغلتها الأحزاب خلال طرح برامجها الانتخابية، فقد كان التلفزيون الإسرائيلي يعرض بشكل شبه يومي (إضافة إلى ما يحصل في المناطق

الأخرى) أحداث الصدامات بين الشرطة والشبان على مدخل مخيم عناتا على مشارف القدس، وأن سيارات المسؤولين الإسرائيليين كان يتم إمطارها بالحجارة عند الرام وقلنديا ومن المؤكد أن ذلك سيساهم إلى حدٍ ما في زيادة التطرف في الشارع الإسرائيلي.

لقد لوحظ هذه المرة أن الأحزاب الإسرائيلية اختارت مسؤولين أمنيين سابقين للإشراف على كافة الحملة الانتخابية، ومن ضمنها صياغة البرنامج الانتخابي فقد اختار حزب العمل عيزر وايزمن، واختار الليكود موشي أرنس.

طرح حزب الليكود برنامجه الانتخابي بالاعتماد على استغلال موضوع الانتفاضة بشكل أساسي وضرورة قمعها عسكرياً باعتبارها حرباً حقيقية ضد إسرائيل، ورفض فكرة المؤتمر الدولي أو أي اتصال مع م.ت.ف ، بل أيد وتعهد بممارسة الاستيطان العشوائي خاصة حول القدس لكبح راشقي الحجارة والإرهاب كما وصفه البرنامج حول الأحياء العربية في القدس[٤٤] ، ويلاحظ اللهجة الحادة على لسان القادة الشبان الجدد أمثال بنيامين نتانياهو، وبنيامين بيغن، وديفيد مغين، وحتى صيغة الحكم الذاتي فقد أكد البرنامج عليها وأوضح أن الموضوع يتعلق فقط بدور وظيفي للسكان دون الأرض، وتمسك إسرائيل بالسيادة على الضفة وغزة، وحرص البرنامج على استثناء القدس من أي إجراء له علاقة بالحكم الذاتي، وأن لا حديث عن ما يسمى بحق تقرير المصير للسكان في الضفة وغزة أو القدس[٤٥] ، ويبدو أن الليكود أراد أن يؤكد هذه المرة أن السيادة المنوي فرضها على الضفة وغزة هي نفس السيادة على القدس، بل إن مشكلة سكان القدس أكثر عبئاً بالنسبة لهم، وهذه المرة حرص الليكود على تدارك هذه القضية فرأى أنه يجب تدعيم المستوطنات وإنشاء مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة وخاصة حول القدس، وأن يتم إسكانها بمهاجري الفلاشا والمهاجرين من الاتحاد السوفيتي وعمل تنمية اقتصادية لهم[٤٦] ، ولقد حرص الليكود على هذا الموضوع كون حزب العمل وأحزاب اليسار الصهيونية طرحت قضية قومية الدولة وخطر السكان العرب عليها.

أما حزب العمل فقد عقد مؤتمره قبل الانتخابات، وطرأ تغير طفيف على برنامجه السياسي الذي اشتق منه البرنامج الانتخابي، حيث ركز على الحدود الأمنية واستمرار الاستيطان في مناطق عدة على رأسها ضواحي القدس، وشُطب مجال جنوب قطاع غزة[٤٧] ،ويبدو أنه لم يطرأ تغير على لاءاته برفض الدولة الفلسطينية أو التفاوض مع المنظمة أو حتى العودة إلى حدود ١٩٦٧م، فقد طرح فكرة الوفد الأردني الفلسطيني المشترك في مؤتمر دولي لا يتمتع بفرض القرار، وأن القدس الموحدة ستبقى عاصمة إسرائيل، وأنها ليست لها علاقة بمبدأ الأرض مقابل السلام، بل عرض ولأول مرة التخلي عن كامل قطاع غزة وبعض المناطق ذات الكثافة العالية في الضفة، والعمل على ترحيل السكان من مناطق

معينة إلى هذه المناطق وأعتقد أن المقصود هو سكان ضواحي القدس، ويبدو أن البرنامج الأمني في مكافحة الانتفاضة لم يكن يختلف بين حزبي الليكود والعمل.

وعلى صعيد الأحزاب الدينية، فقد شكلت القدس أهمية في عدد الأصوات من الجانب الطائفي، حيث اهتمت برامج هذه الأحزاب بالقدس، فمثلاً حصل حزب ديغل هاتوراة على ثلثي أصواته من أحياء القدس وبني براك، وأظهرت الاستطلاعات أن سكان القدس وغالبيتهم من السفاراديم تعاملوا على أن القضية السياسية هي في المرتبة الثانية بعد قضايا الدين، وعليه فهم ينظرون إلى حزب العمل على أنه الحزب المتهاون من الناحية السياسية، وعنده استعداد للتنازل للعرب[٤٨]، وعليه فقد كان الاهتمام في القدس من الأحزاب الدينية أكثر من غيرها.

أما شاس وأغودات إسرائيل وديغل هاتوراة فلم تتغير برامجها تجاه السياسة، وإنما تضمنت فقط ضرورة التشدد في التعامل مع الانتفاضة، وأنه يثق بإجراءات رجال حزب العمل من حيث الاعتقال الإداري والإبعاد، ولكن المهم هو قضية الدين والشريعة ودعم المؤسسات الدينية.

شكل مؤتمر حزب المفدال الذي عقد في سبتمبر ١٩٨٦م صعود قيادات شابة أكثر تطرفاً لقيادة الحزب، وانضمام مجموعات متطرفة جديدة قال قادتها أنهم يحملون مبدأ «ولا شبر واحد أرض إسرائيل الكاملة ولا حديث عن القدس»، وهذه المبادئ وجدت تعبيراً لها من خلال بنود برنامج الحزب الانتخابي فيما بعد[٤٩]، فالملاحظ أن الأحزاب تسير وفق حالة التطرف في الشارع الإسرائيلي وبخاصة تجاه الانتفاضة الفلسطينية.

لقد كان هناك برامج أكثر تطرفاً جاءت من أحزاب يمينية متطرفة مثل (هتحيا– موليدت) ، أما حزب كاخ فقد مُنع من خوض هذه الانتخابات، وطرح رؤيته بأنه يجب العمل من أجل دولة يهودية نقية، وبخاصة القدس، ولا يكون ذلك إلا من خلال تهجير العرب من إسرائيل حتى ولو بالإكراه واستخدام القوة، وممارسة الاستيطان العشوائي والشامل، وإعادة النظر في اتفاقيات السلام مع مصر، وحل مشكلة اللاجئين بإرسالهم إلى السعودية ودول النفط[٥٠].

أما أحزاب اليسار الصهيونية فقد ركزت في برامجها الانتخابية على الكونفدرالية مع الأردن وموافقة على تعديلات حيوية بالحدود، وإعادة بعض المناطق وفق جدول زمني متفق عليه، وتبقى القدس عاصمة لإسرائيل، واتفاق متبادل لوقف الانتفاضة، وتوقف إسرائيل عن مصادرة الأراضي والمياه والاستيطان، أما راتس فقد أخذت أبعد من ذلك حيث طالبت بالاعتراف بالمنظمة وحقوق الفلسطينيين في دولة مستقلة، والانسحاب من كل مناطق ١٩٦٧م ولم تستثن القدس من ذلك، بل طالبت باتفاق يحدد مصير المستوطنات،

وأكدت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة على مبدأ الانسحاب من مناطق عام ١٩٦٧م، وأن تكون القدس عاصمة أيضاً للدولة الفلسطينية[٥١]، ويبدو أن أحداث الانتفاضة هي التي ولدت التحرر الزائد في برامج أحزاب اليسار، ولكن هل سيتقبل الشارع هذه الأطروحات؟

خاتمة:

اكتسبت القدس أهمية في الفكر الصهيوني، حيث إن الصهيونية قامت على أساس مزج الدين بالقومية، وقد اهتمت الأحزاب الصهيونية بإبراز هذه الأهمية من خلال وسائل عدة كان أهمها: طرح القدس موضوعاً للتنافس للحصول على أصوات الناخبين، فكانت القدس محوراً أساسياً في البرامج الانتخابية لهذه الأحزاب في جميع دورات الانتخابات للكنيست، حيث ناقشت الدراسة هذه المشكلة وتوصلت إلى النتائج الآتية:

- شكل موضوع القدس بزعم كونها عاصمة لدولة إسرائيل إجماعاً وطنياً لأحزاب والحركات الصهيونية كافة أثناء طرحهم للبرامج الانتخابية.
- لم تختلف الأحزاب الصهيونية عند طرحها للبرامج الانتخابية في كيفية التعامل الأمني مع القدس.
- تعاملت الأحزاب الدينية في إسرائيل مع القضية السياسية في برامجها الانتخابية في المرتبة الثانية بعد موضوع الدين وتطبيق الشريعة، ونظرت للقدس من الزاوية الدينية في برامجها.
- بدأت أحزاب اليسار الصهيونية تطرح إمكانية الحديث عن القدس كعاصمة للفلسطينيين ابتداءً من الدورة الحادية عشرة لانتخابات الكنيست.
- وعملاً بهذه النتائج توصي الدراسة بـ:

– الاهتمام بقضية القدس، وتدعيم العنصر السكاني وبقائه، نظراً لما له من أهمية في إفشال المشاريع الديمغرافية الاسرائيلية كافة وبخاصة تلك التي يطرحها اليمين الإسرائيلي.

– الحفاظ على الأراضي والاهتمام بكل الجوانب القانونية التي تحد من تنفيذ الأحزاب الإسرائيلية لمشاريع استيطانية في القدس.

– التمسك بقضية القدس سياسياً حيث ثبت في الدراسة، أنه كلما مر الوقت تزداد معاناة الأحزاب الإسرائيلية من مشكلة القدس.

– تشجيع الدراسات المتعلقة بدراسة العنصر السكاني للقدس باعتباره العقبة الكبرى أمام الحكومات الإسرائيلية لتهويد القدس.

الهوامش:

(١) الكتاب المقدس: سفر التكوين (١٨:١٥)، (٣: ٢٣).

(٢) أحمد خليفة: الأحزاب السياسية الإسرائيلية، دليل إسرائيل لعام ٢٠٠٤، ط ١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (د.م)،٢٠٠٥م، ص ١٢٥.

(٣) موسى خطاب ومحمود نصر الله: البرلمان الإسرائيلى، ط١، مركز القدس للأبحاث، القدس ١٩٩٢م، ص ١٠٥.

(٤) أحمد خليفة: الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٥) المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٦) عماد جاد:رؤى وسياسات الأحزاب الصهيونية اتجاه العرب في فلسطين المحتلة،مجلة شؤون فلسطينية،ع ١٧٩، شباط ١٩٨٨م، ص ١٢.

(٧) موسى خطاب ومحمود نصر الله:البرلمان الإسرائيلي، مرجع سابق ص ١١٢.

(٨) السيد ياسين: الدولة الفلسطينية–رؤية مستقبلية، ط١،مركز الدراسات السياسية والاستيراتيجية،مؤسسته الأهرام،القاهرة،١٩٨٠م، ص٤٩.

(٩) موسى خطاب ومحمود نصر الله: البرلمان الاسرائيلى، مرجع سابق ، ص ١١٥.

(١٠) عبد الفتاح ماضي:الدين والسياسية في إسرائيل،ط١، مكتبة مدبولى،القاهرة،(د.ت)، ص ١٦٠.

*رحبعام زئيفي: جنرال سابق في الجيش الاسرائيلى ،وعمل في بداية السبعينات مستشاراً لرئيس الوزراء لشؤون الإرهاب ، وتم اغتياله عام ٢٠٠٢م في فندق حياة في القدس على أيدي نشطاء من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، للمزيد عن المذكور راجع كتابه الشهير الذي كتبه من حزب الاستخبارات بين إسرائيل وفلسطين واسمه «مطاردة الأمير الأحمر».

(١١) عبد الفتاح ماضي: الدين والسياسة في إسرائيل، مرجع سابق، ص ٢٤٨.

(١٢) أحمد خليفة: الأحزاب السياسية، مرجع سابق، ص ١٨٠.

(١٣) عبد الفتاح ماضي: الدين والسياسة في إسرائيل ،مرجع سابق ، ص ٢٦٣.

(١٤) النص مترجم عن موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على شبكة المعلومات العالمية الانترنت.www.israel-mfa.gav.it

(١٥) خالد عايد: الوجود الاستيطاني في الأراضي المحتلة، دليل إسرائيل لعام ٢٠٠٤م، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(د.م)،٢٠٠٥م، ص ٥٨٩.

(١٦) موسى خطاب ومحمود نصر الله: البرلمان الاسرائيلى، مرجع سابق ،ص ١١١.

(١٧) السيد ياسين: انتخابات الكنيست ، ضمن ندوة أقيمت في ١٩/١/١٩٨٩م بالقاهرة، تحرير: على الدين هلال، ط١، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، القاهرة ١٩٨٩م، ص ١٠٢.

(١٨) عيسى الشعيبى: حرب تشرين وموضوعات حزب العمل الاسرائيلى، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٢٩، ص ٧٢.

(١٩) عبد الفتاح ماضي: الدين والسياسة في إسرائيل، مرجع سابق ،ص ٣٤٠.

(٢٠) صبري جريس: حول نتائج انتخابات الكنيست العاشر، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١١٧، اغسطس١٩٨١م، ص ٢١.

(٢١) مجلة الأرض برنامج حزب العمل الانتخابي بين الممارسات والأقوال الصهيونية، ع ٧-٨، ٢١/١٢/١٩٧٣م، ص ٣.

(*) الحمائم : مصطلح تم إطلاقه في إسرائيل على الشخصيات التي نادت بضرورة إبداء مرونة في القضايا التي لها علاقة بالصراع العربي الإسرائيلي كالاستيطان والقدس والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية.

(٢٢) المرجع السابق، ص ٤.

(٢٣) لمراجعة النص الكامل لمشروع ألون والذي جاء على شكل توصيات للحكومة أنظر في كتاب ألفه صاحب المشروع:

Allon,Igaal: The case for defen sible borders foreign Affairs , p.82.

(*) الصقور: مصطلح تم إطلاقه في إسرائيل على الشخصيات التي نادت بضرورة التشدد في القضايا التي لها علاقة بالصراع العربي الإسرائيلي كالاستيطان والقدس وعدم التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل المقاومة الفلسطينية.

(٢٤) صبري جريس: حول نتائج انتخابات الكنيست، مرجع سابق ،ص ١٦.

(٢٥) عبد الفتاح ماضي: الدين والسياسة في إسرائيل، مرجع سابق، ص ٣٤٣.

(٢٦) المرجع السابق، ص ٣٥٥.

(٢٧) كانت تلك نتيجة توصلت إليها لجنة الأمم المتحدة التي تقصت حقائق واطلعت على برامج الأحزاب قبل صعودها لسدة الحكم ،انظر: الأمم المتحدة، اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، نيويورك، ١٩٨٢م، ص ١٨.

(٢٨) عزمي بشارة:المنتصر والمهزوم في الانتخابات الإسرائيلية،مجلة الدراسات الفلسطينية،عدد ٣٩، صيف ١٩٩٩م،ص ١٧.

(٢٩) عن قضية مصادرة أراضى أبو ديس ١٩٧٧م، أنظر:

محمود رشيد عناب: الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧-١٩٩٣م، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة النجاح الوطنية عام٢٠٠١م،ص ٧٦.

(٣٠) الانتخابات في إسرائيل: مجلة الأرض عدد ١٦، ١٩٧٧/٥/٧م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٧٧م، ص ١٠.

(٣١) سمير جبور: انتخابات الكنيست الحادي عشر، الأبعاد الاجتماعية والسياسية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٢٤.

(٣٢) التسوية في البرامج الانتخابية للأحزاب الإسرائيلية، مجلة الأرض، مرجع سابق ص٩.

(٣٣) صلاح عبد الله: المؤتمر الخامس لحركة حيروت ، مجلة شؤون فلسطينية، عدد ١٦٠-١٦١، أغسطس ١٩٨٦م، ص ١٠٢.

(٣٤) خالد عايد: الوجود الاستيطاني في الأراضي المحتلة، مرجع سابق، ص ٥٨٣.

(٣٥) سمير جبور: انتخابات الكنيست الحادي عشر، مرجع سابق ،ص ٢٤٩.

(٣٦) المرجع السابق، ص ٢٥٠.

(٣٧) المرجع السابق ص ٢٤٩.

(٣٨) جهاد البطش: الاستيطان الصهيوني في قطاع غزة، ط٢، مكتبة اليازجى غزة، ٢٠٠٥م، ص ١١٢.

(٣٩) خالد عايد: الوجود الاستيطاني في الأراضي المحتلة، مرجع سابق ،ص ٥٩١.

(٤٠) عماد جاد: رؤى سياسات الأحزاب الصهيونية اتجاه العرب في فلسطين المحتلة، مجلة شؤون فلسطينية،ع١٧٩،فبراير١٩٨٨م،ص ١٣.

(٤١) المرجع السابق ، ص ٢٤.

(٤٢) أحمد صدقي الدجاني وآخرون: انتخابات الكنيست الثاني عشر ، ط١،مركز التنمية البشرية والمعلومات،القاهرة،١٩٨٩م، ص ١٠٥.

(٤٣) المرجع السابق ،ص ١٠٩.

(٤٤) عبد الفتاح محمد ماضي: الدين والسياسة في إسرائيل، مرجع سابق، ص ٣٧٠.

(٤٥) حسين توفيق إبراهيم: المشكلة الفلسطينية في انتخابات الكنيست الثانية عشر، مجلة شؤون فلسطينية،ع١٩٧،أغسطس ١٩٧٩م،ص ٢٢.

(٤٦) أحمد صدقي الدجانى وآخرون: انتخابات الكنيست الثانية عشر، مرجع سابق، ص ١١٢.

(٤٧) هاني العبد: المؤتمر الرابع لحزب العمل– زحف نحو اليمين، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١٦٠–١٦١، أغسطس ١٩٨٦م، ص ٩٦.

(٤٨) موسى خطاب ومحمود نصر الله: البرلمان الإسرائيلية، مرجع سابق، ص ٩٣.

(٤٩) خليل السعدي: نتائج مؤتمر المفدال، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١٦٤– ١٦٥، نوفمبر ١٩٨٦م، ص ١٢٦.

(٥٠) حسين توفيق إبراهيم: المشكلة الفلسطينية في انتخابات الكنيست الثاني عشر، مجلة شؤون فلسطينية،ع ١٩٧،أغسطس ١٩٨٩م،ص ٢٢.

(٥١) المرجع السابق، ص ٢٦.

المصادر و المراجع:

- الكتاب المقدس: سفر التكوين
- أحمد خليفة: الأحزاب السياسية الإسرائيلية، دليل إسرائيل لعام ٢٠٠٤، ط ١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،٢٠٠٥م.
- الأمم المتحدة، اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، نيويورك، ١٩٨٢م.
- الانتخابات في إسرائيل: مجلة الأرض عدد ١٦، ١٩٧٧/٥/٧م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٧٧م.
- أحمد صدقي الدجاني وآخرون: انتخابات الكنيست الثاني عشر، ط١،مركز التنمية البشرية والمعلومات،القاهرة،١٩٨٩م.
- جهاد البطش: الاستيطان الصهيوني في قطاع غزة، ط٢، مكتبة اليازجى، غزة، ٢٠٠٥م.
- حسين توفيق إبراهيم: المشكلة الفلسطينية في انتخابات الكنيست الثاني عشر، مجلة شؤون فلسطينية،ع ١٩٧،أغسطس،١٩٨٩م.
- خالد عايد: الوجود الاستيطاني في الأراضي المحتلة، دليل إسرائيل لعام ٢٠٠٤م، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،(د.م)،٢٠٠٥م.
- خليل السعدي: نتائج مؤتمر المفدال، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١٦٤– ١٦٥، نوفمبر ١٩٨٦م.
- سمير جبور: انتخابات الكنيست الحادي عشر، الأبعاد الاجتماعية والسياسية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٨٥م.
- السيد ياسين: انتخابات الكنيست ، ضمن ندوة أقيمت في ١٩٨٩/١/١٩م بالقاهرة، تحرير: على الدين هلال، ط١، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، القاهرة ١٩٨٩م.
- السيد ياسين: الدولة الفلسطينية–رؤية مستقبلية، ط١،مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية،مؤسسه الأهرام،القاهرة،١٩٨٠م.
- صبري جريس: حول نتائج انتخابات الكنيست العاشر، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١١٧، اغسطس١٩٨١م، ص ٢١.

- صلاح عبد الله: المؤتمر الخامس لحركة حيروت ، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١٦٠-١٦١، أغسطس ١٩٨٦م.
- عبد الفتاح ماضي:الدين والسياسية في إسرائيل،ط١، مكتبة مدبولى،القاهرة،(د.ت).
- عزمي بشارة:المنتصر والمهزوم في الانتخابات الإسرائيلية،مجلة الدراسات الفلسطينية،ع ٣٩، صيف ١٩٩٩م.
- عماد جاد:رؤى وسياسات الأحزاب الصهيونية اتجاه العرب في فلسطين المحتلة،مجلة شؤون فلسطينية،ع ١٧٩.
- عيسى الشعيبى: حرب تشرين وموضوعات حزب العمل الاسرائيلى، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٢٩.
- مجلة الأرض برنامج حزب العمل الانتخابي بين الممارسات والأقوال الصهيونية، ع ٧-٨، ١٩٧٣/١٢/٢١م.

محمود رشيد عناب: الاستيطان الصهيوني في القدس ١٩٦٧-١٩٩٣م، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة النجاح الوطنية عام٢٠٠١م.

- موسى خطاب ومحمود نصر الله: البرلمان الإسرائيلي، ط١، مركز القدس للأبحاث، القدس ١٩٩٢م.
- هاني العبد: المؤتمر الرابع لحزب العمل- زحف نحو اليمين، مجلة شؤون فلسطينية، ع ١٦٠-١٦١، أغسطس ١٩٨٦م.
- موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على شبكة المعلومات العالمية الانترنت.

www.israel-mfa.gav.it

- Allon,Igaal: The case for defen sible borders foreign Affairs , p.82.